العسكري العبقري

مريم فولاد زاده

ان التواجد المستمر في ساحات القتال وجها لوجه، في خط المواجهة االمباشرة مع العدو وفي قلب المعارك وليس خلف اللاسلكي ولمدة حوالي ٤٠ عاماً لاتتمكن لوحدها ان تصنع أسطورة من شخصية عسكرية مهما كلف الأمر، لكن عندما نضع كل هذا الى جانب قيادته القوية وعبقريته العسكرية، نلاحظ اننا نقف امام شخصية أسطورية تجاوزت حدود الزمن والوطن ،شخصية نالت اعجاب وثناء العديد من الشخصيات العالمية وحتى انهم اطلقوا عليه لقب قائد القلوب(اللواء قاسم سليماني).

على هذا الصعيد يصرح (ألكسندر إيفانوف)، الناشط السياسي والاجتماعي ورئيس الحركة المناهضة للعولمة في روسيا ويقول: "لقد تم حفر اسم الجنرال سليماني بأحرف ذهبية في تاريخ الحرب ضد الإرهاب الدولي ولن يمحى اسمه أبداً".

وفي مكان آخر يقول عنه الشيخ أبو عون مفتي غزة: ان الشهيد سليماني كان قائدا دوليا. فقد عمل منذ حوالي عشرين عاما على بناء محور مقاومة ليس في غزة فحسب بل في كل انحاء العالم العربي.

حتى ان صحيفة وول ستريت جورنال كتبت عنه ووصفته بصفات عديدة منها أنه: "خبير استراتيجي في السياسة الخارجية، ودبلوماسي، وقائد بارز للقوات القتالية ومخطط للعمليات المعقدة".

متواضع لكن قوي

يتمتع الشهيد قاسم سليماني بميزات بارزة جعلته يبرز في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية. فقيادته وإدارته الفريدة وعبقريته العسكرية العجيبة في المجال الاستراتيجي جعلت منه شخصية كاريزماتية عسكرية على صعيد المنطقة والعالم. وعندما كان الجنرالات المشهورون يطرحون الأفكار في غرفة الحرب في العراق وسوريا ولبنان، قدم الحاج قاسم برؤيته الخاصة حلولاً تسرع في احباط وافشال العدو في أقصر وقت وتعيد الأمن إلى المنطقة.

طبعا لم تكن عبقريته العسكرية نتيجة للتعليم ألاكاديمي، ولم يكن تلميذاً لكبار قادة العالم، ولم يعتمد على المعرفة العسكرية التي كان قد تعلمها ؛ بل كانت عبقريته نابعة من العبقرية التي وهبها الله اياه، وبالإيمان الباطني، والثقة الكاملة في القوة التي وعدت بأنتصار المسلمين على الكفار، حتى ولو كان عددهم قليل وامكانياتهم محدودة الموارد والقوى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ).

كما ان روح التقوى هذه التي كان يمتلكها والتي تستمد جذورها من الإيمان، والتعاليم العرفانية، والخبرات الروحية، كانت تكشف له أشياء كانت مخفية عن أعين بقية القادة الآخرين المتباهين، وجعلته يتفوق عليهم في المجال العسكري ؛ وطبعا إن هذا المنصب البارز لم يكن يبعده لحظة واحدة عن عبودية الله (عزوجل)ولم يمنعه من أن يكون متواضعًا أمام الآخرين.

ان اللواء سليماني من خلال ادراكه الصحيح للمواقف، وذكائه الخاص، وإدارته للقوات، وعلمه بقدرات العدو وضعفه، واتخاذه لقرارات واقعية وحاسمة في نفس الوقت، ومعرفته لقدرات وإمكانيات قواته واختيار التكتيكات المناسبة لها. مع التركيز على تعزيز الروح المعنوية للقوات وثقتهم بالنصر، لم يكن يهاب من التواجد في أخطر المواقف ؛ وذلك لأنه كان قد نشأ في مدرسة تتمكن من خلال الثقة والاعتماد على قوة تفوق القوة البشرية ان تواجه أصعب الأمور وتحل وتسهّل اصعب المشاكل المعقدة. وتأسيساً على ذلك بدأ هو والمهندس أبو مهدي مرحلة جديدة من الجهاد ومحاربة الجماعات الارهابية وعلى رأسها جماعة داعش.

> **يتمتع الشهيد قاسم سليماني بميزات بارزة جعلته يبرز في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية. فقيادته وإدارته الفريدة وعبقريته العسكرية العجيبة في المجال الاستراتيجي جعلت منه شخصية كاريزماتية عسكرية على صعيد المنطقة والعالم.**

ان الحفاظ على الهدوء والإيمان في أصعب لحظات الحرب والسيطرة في نفس الوقت على القوى الفكرية والعاطفية لم يكن أمرًا عاديًا لجنرالات الحرب وانما امرا صعبا للغاية ،ونجاح الشهيد الحاج قاسم في هذا الامر ومواجهته لأشرس الصعوبات جعلته يبرز كقائد قوي وفريد من نوعه.

كما ساهمت صفاته البارزة الاخرى في سموعبقريته العسكرية. فعلى صعيد السياسة، بما انه كان لاينتمي الى اي جهة حزبية وسياسية لكنه كان بصيرا واعيا بمختلف الامور، وكانت له علاقة سلمية مبنية على التفاهم والتسامح مع جميع التيارات الداخلية للنظام وحتى مع أحزاب دول المنطقة ،وكان يستعين بجميع القوى الداخلية والإقليمية من أجل حفظ السلام وإرساء الأمن، كما كان يرفض المشاكسات التي تفرض تكاليف باهظة على الدول بسبب الخلافات السياسية. وقد أدى الحاج قاسم بفضل علاقاته وصلاته الواسعة ومعرفته للمجاهدين ولقادة المقاومة دورًا مهمًا في تشكيل وتأسيس منظمة الحشد الشعبي في العراق وتمكن من خلال العمل مع هذا الحشد في غرفة عمليات وحدة كقائد للعمليات لمواجهة تنظيم دانش، ان يبيد هذا التنظيم ويمنع زحفهم الى المناطق الاخرى.

كما ان مهاراته في التواصل وروح التسامح الإسلامي التي كان يتمتع بها جعلته أول قائد عسكري في العالم يمثل إيران لمساعدة حكومتي سوريا والعراق، وان يثق قادة هذه الدول بقدرته على مواجهة الإرهابيين

التكفيريين وان يشاهدوا باعينهم نتيجة ثقتهم به بعد انهاء الهيمنة الشريرة لداعش بقيادته وجهود قواته وتحقيقه للأنتصارات بإستراتيجيته الفريدة التي احبطت كل المخططات والمؤامرات التي حاكها المنظرون في أمريكا وأوروبا، وجعلتها هباءا منثورا.

استراتيجيات فريدة

ان اللواء قاسم سليماني ،او (الوجه الدولي للمقاومة)حسب تعبير قائد الثورة الاسلامية ،تمكن بعبقريته العسكرية، ان يستخدم استراتيجيات حولته إلى شخصية عالميةعابرة للحدود..

وبما ان الشهيد قاسم سليماني، كان قبل ظهوره كشخصية دولية، قد اثبت عبقريته خلال فترة الدفاع المقدس. وأثناء توليه قيادة اللواء الحادي والأربعين المعروف باسم لواء(ثار الله)، بحيث ان قائد الثورة منحه ثلاث أوسمة وقام بترفيعه إلى رتبة لواء في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني عام ٢٠١٠م بسبب الدور الكبير الذي اداه في الملفات الإقليمية، وخاصة في الملف العراقي.

واحد أهم استراتيجيات اللواءالشهيد قاسم سليماني هو شعبيته والاستفادة من كل امكانيات وقدرات القوات الشعبية غير الرسمية جنباً إلى جنب القوات الرسمية لمواجهة العدو، وهذا الأمر قلما ينتبه إليه بقية القادة العسكريين، من هنا ينبغي اعتباره القائد العسكري الأكثر شعبية في عصرنا الراهن.

والاستراتيجية ألاخرى التي استخدمها الشهيد القائد لتحقيق افضل المكتسبات في ساحة المعركة ضد العدو المدجج بالسلاح والمدعوم من قبل الدول المستكبرة مثل امريكا. ،هو تنسيق العمل بين المدافعين والتماسك الميداني بينهم وتمكن بذلك ان يخطوا خطوة كبيرة في خلق الوحدة في المنطقة والتي عادت فوائدها حتى على البلدان غير الاقليمية مثل بلدان اوروبا ،وذلك لأن هذه الخطوة شكلت عقبة كبيرة أمام تقدم داعش وزحفه الى هذه المناطق.

> **احد أهم استراتيجيات اللواءالشهيد قاسم سليماني هو شعبيته والاستفادة من كل امكانيات وقدرات القوات الشعبية غير الرسمية جنباً إلى جنب القوات الرسمية لمواجهة العدو، وهذا الأمر قلما ينتبه إليه بقية القادة العسكريين، من هنا ينبغي اعتباره القائد العسكري الأكثر شعبية في عصرنا الراهن.**

الأمن والأمان الذي نعيشه الآن

ان الأشخاص المتميزون والبارزون في مجال الإنسانية والأخلاق، يتركون خلال حياتهم وبعد مماتهم، بصمات خير تنعم بها أجيال عديدة. والحق يقال ان الشهيد قاسم سليماني، ينبغي اعتباره بحق رائد الأمن العالمي في القرن المعاصر ،فقد كان شخصية بارزة ومثالًا فريدًا وشاملًا للصفات الفريدة مثل الذكاء، والتدبير والكفاءة، والعبقرية العسكرية، والتواضع، والبساطة، والقوة، واللباقة، والشجاعة والخلق الرفيع والأهم من كل ذلك بلوغه أعلى مستوى من الإيمان والمعرفة. هذه الملامح البارزة جعلته يحظى بشعبية كبيرة بين جميع الناس والأحزاب، بحيث انهم كانوا مستعدين للدخول في ميادين الحرب الخطيرة بمجرد أشارة منه، وتراهم رغم خلافاتهم الحزبية ،يتحدون في مواجهة العدو ويفرضون الهزيمة عليه.

الحاج قاسم لم يستغل أبدا شعبيته لتحقيق مصالحه الشخصية. فلم يكن يفكر إلا في استتباب السلام والأمن للحيلولة دون اهدار حقوق المظلومين ودعم حقوق الإنسان الخاصة بهم ؛ وبما ان هذا الامر لايروق للأعداء مثل أمريكا والصهيونية من هنا خططوا في النهاية لأغتياله.

وفيما يتعلق بأمن المنطقة فنحن نرى الآن بأن الأمن والهدوء يسودان المنطقة وهذه النعمة التي ننعم بها الان ،هي في الواقع مدينة لكفاح العبقري العسكري اللواء قاسم سليماني، الذي ضحى بحياته من أجل السلام والأمن ورفع راية العزة والكرامة.لمسلمي ومظلومي العالم في كل انحاء المعمورة.